الفواحش فارجوا ان ينفعك الله تعالى احدا منهم على يديك فكتب اليه
اسمعيل الحضرمي هنيئا لك لقد ظفرت بما لم نظفر به فهدى الله بك خلقا
كثيرا ومن اجلهم الشيخ احمد بن ابي الجعد ولهم قدس الله ارواحهم اسراوهم
مقاصد حسنه يرشدهم الله تعالى اليها ويكون هو المتولي لهم فيها
لقوله تعالى وهو يتولى الصالحين ومن ثم سلمت ذرية الامام احمد بن
عيسى مما شان اهل العراق من البدع وظلماتها وموافقة الرافضه
في قبايح معتقداتها وصار اولاده للارض اوتادا ولاهلها سندا
وعمادا ولم يزل متوطنا للحسيسه الى ان قدم عليه بريد اجله
فاقدم على ما قدم من صالح عمله وكان انتقاله الى رحمة الله تعالى
سنة خمس واربعين وثلثمائه ودفن في شعب الحسيسه الشرقي
المعروف بشعب مخدم وقبره الان بها مشهور وبالزياره والقراه
معمور وعمل عليه بناء وبني بقربه مسجد وحفر بير وكان اكابر
الساده يقصدونه بالزياره لاسيما الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ
عبد الله العيدروس فانهما كثيرا الزياره له في الشعب المذكور
ادام الله عليه سحايب الرحمه والرضوان واسكن صاحبه غرف
الجنان وقد تقدم بعض ما ذكر عند ذكر سلسلة النسب وكانت
الحسيسه قرية عامرة بالسكان الى ان اخربها عقيل بن عيسى
الصبراتي سنة تسع وثلثين وثمانمائه واعقب احمد ابنين محمد
الذي خلفه بالبصرة كما مر والثاني عبد الله وقد سبقت ترجمته
وهو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة وارتحل بعد والده
الى سمل ووهب ارض صوح لمولاه جعفر مخدم واستوطن سمل
واشترى بها اموالا وتزوج بابنة سمل واولدها جديدا وبصريا
بها الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائه كما سبق وسكنها
ولده محمد وبنو عمه بصري وجديد برهة من الزمان ثم ارتحلوا
عنها وكانت بالساده من اشهر القرى لما يوجد فيها من كثرة القرى

ملجا للخايف وملاذا للنادي والعاكف فلما ارتحلوا عنها صارت
طللا من الاطلال ودمنة يلعب بها هبوب الجنوب والشمال
ولم يبق بها انيس الا اليعافير والا العيس ثم سكنوا بيت جبير
بجيم مضمومه ثم موحده فتحتيه فمهمله تصغير جبر وهو مدينة
لطيفة الهوى عذبة الماء ووجدوا بها جماعه من اعيان ذلك
الزمان فطاب لهم بها الاستيطان واسسوا مسجد التقوى
في ذلك النادي وتقدس بهم ذلك الوادي وكان لهم حارة تسمى
العلويه ولم تزل انوار بها مضيئه واثارهم الى الان موجوده
وللتبرك بها مقصوده وكانت كالرياض في زهرتها وكثرة عمارتها
وحسن نضارتها وكانت قصورها عاليه وغرفها ساميه الى ان
تفرق اهلها بددا وكانت ماوى للبوم والصدى وهدمت ديارها
حجرا حجرا وتركت خبرا لا اثرا واصبحت تلك الدور كالممحو
من السطور شعرا • كان لم يكن فيهم اوانس كالدمى •
واقيال ملك في بسالتهم اسد • ومن حاتم في جوده وابن مامة •
ومن احنف ان عد حلم ومن سعد • تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا •
لنا عبرة تدمي الحشا ولا تعد • وكان السادة في مدة استيطانهم
بيت جبير يكثرون الدخول الى مدينة تريم ويترددون في ارجائها
تردد النسيم فراوها ذات رياض رايضة واهويه صحيحه مرضيه
ووجدوا ماها احلى من العسل وثمارها تقوم مقام الاسل ووجدوا
بها بساتين قد بكت انهارها وتضاحكت ازهارها وطاب روح
نسيمها وصح مزاج اقليمها ووجدوا بها من ارباب العلوم والاداب
واصحاب الفهوم والالباب ما شغلهم عن الاهل والوطن واذهلهم
عن كل خل صفي وسكن فتدانوا منها ولا تداني المحبين وعانقوها
ولا عناق العاشقين وقابلوها بمقام لا يرى لهم معه محيص واقبلوا
عليها اقبال النهم الحريص فحينئذ نضبوا بها خيامهم الزواهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1